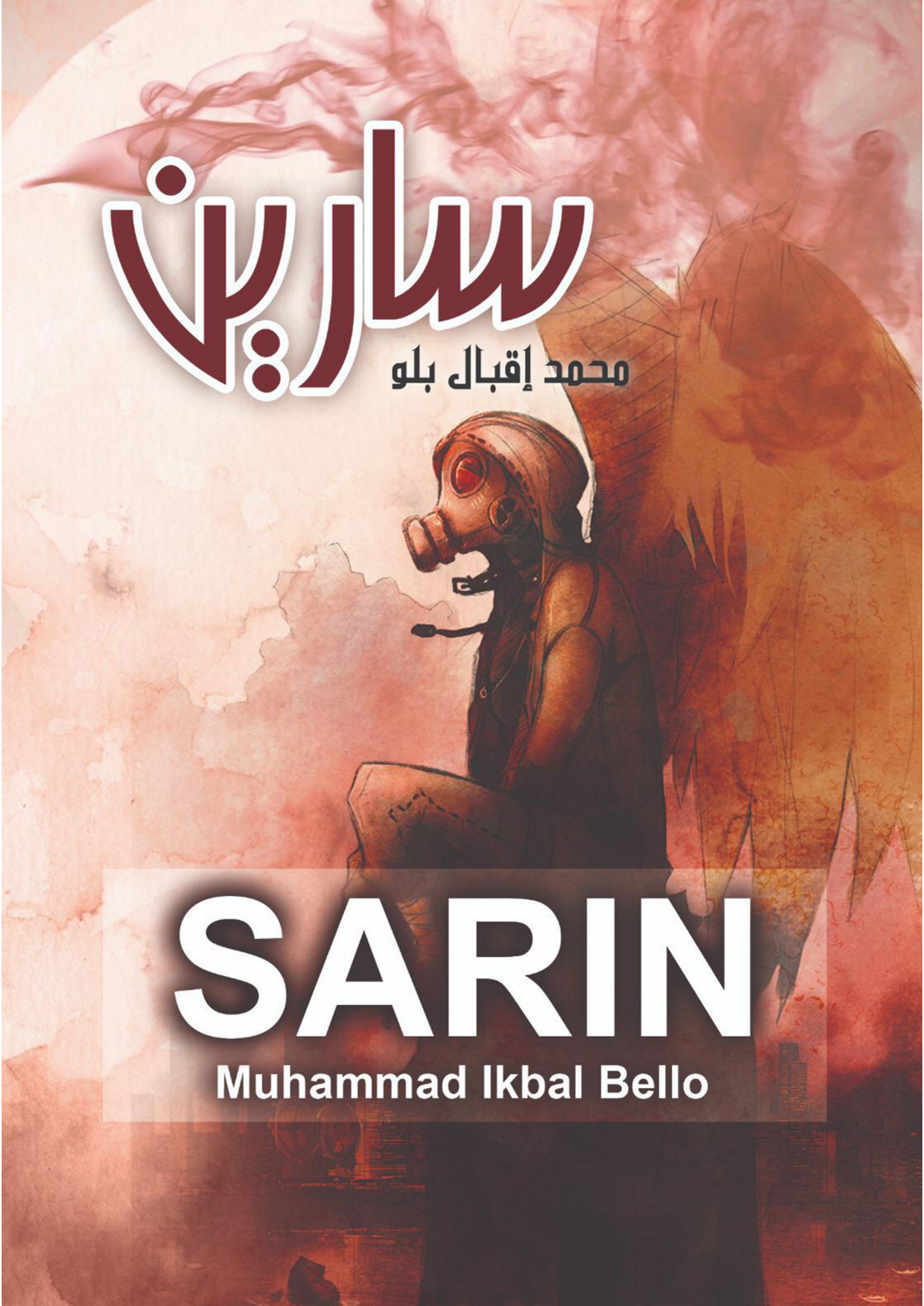


# سارین

محمد اقبال بلو



# SARIN

Muhammad Iqbal Bello

سارین

محمد اقبال بلو

الطبعة الأولى  
2019





## ﴿سارين﴾ قراءة في ملحمة أمة

بقلم: عبد القادر حمود

كلّما حاولتُ قراءة أو مقارنة مجموعة شعرية أتجرّد ما أمكن من الزمان والمكان والشاعر، وبخاصّة إن كانت ثمة معرفة أو علاقة ما تجمعنا، ولكنّي هذه المرّة أجد نفسي مندفعاً وبرغبة عارمة إلى قراءة مجموعة (سارين) للشاعر محمّد إقبال بلو من بوابة التاريخ المتمثّل بالزمان، ومن بوابة الجغرافيا المتمثّلة بالمكان، غير متجاهل معرفتي الجيدة بالشاعر وما تربطني به من صلات بدأت بالشعر وتسامت إلى أبعد وأبعاد...

ولتكن البداية من عنوان المجموعة (سارين)، وهو بذات الوقت عنوان لإحدى قصائدها، فلا أظنّ أنّ هذا العنوان بمدلوله وإشارته يخفى على أحد، اللهمّ إلا أصحاب القرار سواء في الغرب أو الشرق ممّن أطربهم موت الأبرياء بطريقة ربّما كانت الأقسى فيما عرفه البشر...

قلق العالمُ (المتحضرّ) ثمّ تلاشى قلقه وبقي السارين قصّة موتٍ يقول عنها الشاعر:

غاز الكلور

أخفّ وطأة من السارين

رصاصه واحدة

تبدو رحيمة أكثر من مفخّخة

بينما تسير الشمس مصفّرة داخل عيني طفل

ينهار الشعاع في كلّ خطوة عقيمة

هذا وأشار إلى أنّ ثمة مفردات محدّدة كثيرة فرضت نفسها على هذه المجموعة الشعرية، ووجود هذا الكمّ من المفردات التي أقلّ ما يمكن يقال عنها إنّها مفردات أليمة أمر طبيعيّ أمام الأحداث التي فرضت ذاتها على القصيدة ومفرداتها، فاتّخذت بُعداً آخر وإيقاعاً يتناسب مع ما يجري على الأرض من أمور وحوادث، وأذكر من المفردات التي سترافقنا على

امتداد الصفحات: (موت، قتل، دمع، انفجار، دمار، حصار، الحرب، رصاص، غاز، قنابل، دخان، حريق، السجن،..)، ولو تأملنا قول الشاعر في قصيدة (بنفسج) لأدركنا مدى الجرح الذي يقطر ليس دماً بل كل أشكال القهر والألم، ولن يغيب عن أذهاننا ما خلفه الحصار أو سلسلة الحصار، لنذكر مرارة سؤال الشاعر في قصيدته المذكورة:

أين سيلعب طفلي  
إذا ما تهاوت صروح المدينة  
فوق رؤوس الصغار  
حصار حصار  
وبعض شقاء  
وبعض نحيب  
وبعض دماراً...

ولأن الشاعر الحقيقي لا يركن في الزوايا المهملة مجترّاً ما خلفه الأمل مهما كان ذلك الأمل، فالشاعر يصنع ثورته ويوغل فيها، يضيء الطريق ويفتح آفاقاً أخرى للزوارق المبحرة، لهذا ولأسباب كثيرة في هذا المنحى كان على الشاعر محمد إقبال بلو أن يتابع ثورته التي بدأها في حواري بلده (عندان) وفي شوارع ومنتديات مدينة (حلب)، وحملها معه من غربة إلى أخرى حين انضم مكرهاً لملايين النازحين على اختلاف أسباب النزوح وغاياته...

وإنّ ما تقدّم ولّد عند الشاعر ما أسمّيه الحنين إلى الشعر، رغم ما يرافق هذا الحنين من توجّس، فالشاعر لا يشعر بالأمان مهما ابتعد عن دائرة المخاطر، فثمة أطفال وثمة نساء وشيوخ وأبرياء آخرون في تلك الدائرة، ولهذا فالتوجّس أمر بديهي وإن حاصرت الشاعر رغبة ما، يقول الشاعر في مطلع قصيدة (الثام):

تذوّب كلّون يفرّ من الريشة المستهامة  
تطير وشوق الرجوع  
إلى الشعر  
شوق حمامة

فهل باقتراف القصيدة

ذنبٌ

إذا كان بحر المسافة صفراً

وبعد الشفاه عن الشفتين

مسير قيامة...

هذا، وقد نكون أمام ظاهرة شعر مهجري آخر تختلف تماماً عما سبقها من ظواهر مهجرية، ولا أظن شعراء هذه الظاهرة الجديدة ومنهم شاعرنا أرادوا الشعر إلا سلاحاً ممكناً بعد تجريدهم من كلّ سلاح آخر، رغم وعيهم بضالة هذا السلاح وضعفه أمام الصور المرعبة للدمار الذي ألغى كلّ معالم الحضارة، وأوغل حتى جعل إنسانية الإنسان بشكاً، ولا بأس أن نضيف إلى ذلك ما يعانيه العالم من صمم وشلل واضحين، ومثل هذه الخيبة يعلنها الشاعر في قصيدته (الشعر والموسيقى) ملخصاً ألمه أو ألم كلّ حرٍّ نبيل بعبارة قاتلة: (الشعر والموسيقى لا يصنعان وطناً)، وفي قصيدة (الماء ماء) تواجهنا صرخة ألم وقهر أخرى: (تباً لشعر لا يفرق كالعصافير الصغار)، وأقصى من ذلك حين يخبرنا الشاعر بلا مواربة عن مصير الوطن أو ما تبقى منه فيقول في القصيدة ذاتها:

لا شيء إلا وطن فوق الدماء

تحت الحذاء

ولا يغيب عن ذهن المتلقي مدلول الحذاء على كلّ حال.

ومن القصائد التي كانت تسمى صادمة يوماً ما فحوّلتها ثورة الكشف إلى حيّز آخر ترخر أرجاؤه بالصدق ومسح الغشاوة عن العيون قصيدة بعنوان (قهوتنا العربية)، وأقف عند كلمة عربية بألم شديد، هذا ولا بدّ من الإشارة إلى ما تحمله القصيدة من إشارات شفيفة لا تخفى على القارئ وتمنح القصيدة ألقاً فنياً يساهم في إيغال الألم أعمق وأعمق في عصر بات عشاق الألم أكثر واقعية من مجانين العصر الأموي، يقول الشاعر ملخصاً واقع أمته بتركيز لافت على اللون الأسود بمدلوله التقليدي ومدلولاته الطارئة أو المستحدثة:

في العالم العربيّ قهوتنا

سوداء كالظلمة

إلى أن يقول:

أيامنا سوداء

وملابس النسوان في أحيائنا سوداء

وقلوبنا سوداء

راياتنا سوداء...

وفي قصيدة أخرى يذهب الشاعر إلى تلخيص آخر لأزمة هذه الأمة، ولعل أغلب قصائد المجموعة فعلت ذلك بشكل جزئي أو أكثر من ذلك، إلا أنني أجد أن قصيدة (النهار) جديرة بالتأمل والقراءة المتأنية، لما تختزنه من دلالات وإيحاءات تكاد تلخص أزمة أمة كاملة، فالواحة التي أرادها الشاعر وجعلها شبه لازمة يكرّرها (في واحتني) ما هي إلا الوطن بكامل اتساعه، البلد بكل مكوناتها، ماضيها وحاضرها والمستقبل، ومنها أجتزئ:

في واحتني

يرفر الكنار

يحبه الكبار والصغار

ويحلمون أن يطيروا مثله

فيستقون كلهم

ويُسندل الستار

وهذا وسواه وأمام انكسار الأمل والحلم يجعل الشاعر مسكوناً بالتعب، إن لم نقل بالخواء، ليقول في قصيدة (نصف كأس):

قلبي وقلبك دفتران بلا شوارع أو صهيل...

وعلى كل حال، فالحديث بهذا الشأن، وكما توحى مجموعة (سارين) الشعرية، حديث طويل وذو أبعاد أترك للقارئ الكريم متعة تعقبها وتتبعها، ويجدر بي أن أشير إلى غنى المجموعة بالموسيقا العذبة رغم تفلّتها من بعض الموسيقى الشكلية التي دأبت القصيدة على المحافظة عليها، ولعلني أجد في هذا التفلّت غنى آخر يضاف للقصيدة انطلاقاً من الواقع المتحوّل الذي أحاط بظروف القصيدة والشاعر، وأمام تحطّم كلّ الأرقام القياسية والمسلمات والبديهيات بفعل ثورة كان هدفها إسقاط نظام سياسي فأسقطت في الطريق إلى ذلك أفعة

وأنظمة لا حصر لها، كان لا بدّ من فعل مشابه تقوم به القصيدة، ولعل الشاعر كان يذهب إلى مثل ذلك حين كتب قصيدته (فنّ الجنون) التي يقول في نهايتها:

رُفِرَ الوقت بعيداً  
وأنا المشتاق للقمح المقفّى  
وزنه اللا وزن  
إذ لا قيد  
في فنّ الجنون...

هذا، ولا بدّ من الإشارة إلى أن المجموعة حافلة بالصور الفنيّة الموفّقة، إضافة إلى غناها البديع بالموسيقا وأشكال الفنون الأخرى، ولن أقف في هذا المجال موقف المحلّل محترماً المساحة المتاحة في هذا التقديم، ولعلّي أعود إلى ذلك بدراسة خاصّة أرجو من الله أن يوفّقني إليها، وأكتفي بالإشارة إلى قصائد سمّت فيها الصور وتوالدت بجمال متقن وتعبير أسر، ومن هذه القصائد (زجاجة مكسورة النبيذ)، (المغارة)، (أنشودة المطر الأخيرة)، (الحقبة الزرقاء)، (عندما كنّا)، وغيرها من قصائد المجموعة...

وضمن إيجابيات المجموعة أشير إلى عامل التكثيف والذهاب المباشر إلى عمق الفكرة، بعيداً عن الثرثرة الشعرية وفائض الكلا،م نظراً لطبيعة المناسبة التي ولدت فيها المجموعة، وهذا شكّل عاملاً مهماً من عوامل رفع المستوى في قصائد الشاعر، وأمّثل لذلك بقصيدة حملت عنوان (الشهيد):

يتوضّأ الصخر العنيد من الدماء ليخشع الشهداء  
فدم الشهيد معطرٌ بالمسك .. أين من الدماء .. الماء...  
وأقفز عبر زمن مجموعة (سارين) الشعرية، ربّما هكذا أتخيّل أو أنّي أقفز بالفعل، محاولاً الانفلات للحظات من الصخور والأمواج التي تحطّم عليها السلام إلى جانب أحلام وأمان عديدة، والتي رسم الشاعر بعضها في قصيدته (الثام) إذ يقول:

وأين السلام إذا كانت الحرب تبصق فوق وجوه الطغاة  
فيغرق في بحر إيجا

السلام

ولأغادر الواقع المرير، وما رافقه من صور الانكسار والهزيمة:

لا لم يعد إنساناً في أحسن الحالاتِ

بلْ سُحِقتْ ملامحه على مرّ السنينِ

وتمزّق الوطن الحزينِ

وقبل مغادرتي تلك المساحة أقف أمام صورة لعلّها الأعمق والأكثر إيغالاً في القهر، وهي صورة انكسار البراءة ومقتل العذريّة، سواء ما نلمسه في قصيدة (سلمى) أو في قصيدة (ولّى زمان الحبّ)، وقصيدة (الجثّة)، وهذا الوقوف الحزين يحملني إلى مساحة أخرى لعلّها كانت المعادل الموضوعي لصور الدمار والخراب، وإن لم تخرج عن ذلك السياق بما نالها من وجع وانكسار، فخلال زحمة التعابير والكلمات الموحشة، تقف مفردة (الحب) نسيجة وحدها، فتلقي بذاتها داخل الصراع، تعاني ما عانته المفردات الجميلة ولكن بنصيب أكبر من الألم والقهر، أليس الحبّ هو المطلوب رقم واحد على قوائم الفروع الأمنية ورجال المخابرات وتجار الدم...؟

ولعل حضور هذه المفردة جاء تحت وطأة هاجس البحث عن المفقود، فالحبّ بتشعباته ومعانيه المتوزعة بين الذاتي والمطلق أصبح رمزاً للخلاص، فالشاعر يقول في قصيدة (لحظة كالخلق):

عندما يشرق حبّ

تقطف الشمس عناقيد النجوم

ولأن الحرب افترست المفاهيم بوحشيّة قاتلة كان الحنين إلى الفطرة السليمة، ولعل الحبّ أبرز مكوّنات تلك الفطرة:

أبحث في قلبك عن ثغرة

للحبّ.. وأمطرها قطرة

من ماء الورد ولا تبخل

لا يأتي الحبّ سوى مرّة

كن أنت كما ولد الماء الرقراق من الصخر..

على الفطرة

وبكلّ أسفٍ يتوقّف الشاعر في محطات أليمة يتراءى خلالها هذا الحبّ واهن القوى،  
يعاني من يعانيه من القهر والخذلان: (الحبّ تاه عن المدار)، ولأنّ الحبّ لا يقبل أنصاف  
الحلول (والحبّ لا يراود الزمان) فالشاعر يرى (الحبّ كالثورات) وقد قال ذلك صراحة في  
قصيدة (سفكاً لأشواقى)، وغير بعيدٍ عن ذلك يقول في قصيدة (عصيان):  
تبّاً للحبّ إذا لم يحدث بصداهُ

ثورة بركان

ولعلّ تلك الهالة القدسيّة التي تمتلكها مفردة الحبّ، والتي اشتغل الشاعر عليها بوعي  
وحساسيّة ممّا جعله مشفقاً أو خائفاً على الحبّ وبخاصّة بعد أن أطلقه في المساحات الرحبة  
بعيداً عن قيود المعاجم اللغويّة وحملّه كلّ ما يحتمل من طاقة ورمز، يقول الشاعر في قصيدة  
(مغارة):

لم تلد الأمّ الطفلَ بعد وجبةٍ من الحبّ  
ليُصلب

وأودّ هنا أن أشير إلى جمالية استخدام الرموز في هذه القصيدة والقفز على مدلولها  
التقليديّ وشحنها بطاقات أبعد وأعمق...

وغير ذلك، فيمكننا القول إنّ الشاعر قد نعى الحبّ في قصيدة حملت عنوان (ولّى  
زمان الحبّ)، وبرغم هذا العنوان فإنّي لا أرى أنّ هذا النعي يصدر عن سوداويّة بقدر ما هو  
صادر عن نفس محبّة أو مشفقة، ولعلّها كانت بكائيّة زمن جميل لوتته القلوب السوداء التي  
سبق الحديث عنها، فالمفردات الأليّة - والتي هي بالأصل إحدى ضحايا الحرب - ستكون  
على امتداد القصيدة، وهذا يجعلنا أمام حالة تمتزج فيها الروائح المختلفة، ولكن على كلّ  
حال فإنّ رائحة الحبّ تبقى الأكثر حضوراً وبهجة:

عصافير على الشرفاتِ

تجمعني

كحبّات من الحنطة

وبركة ماء أحلامي

بحبّ غازلت بطّة  
 وموسيقا وفيروز وصوت الصبح يغسلني  
 إذا أنشدته حبّاً  
 شدا نغماً بلا لغة  
 صباح الحبّ يا وطني  
 وهذه اللغة العامرة بالغناء الذي يرفرف على شرفات الجرح والحزن الشفيف تبدو أكثر  
 وضوحاً وأعمق تأثيراً في قصيدة (عندما كنا) ومنها أجتزئ:  
 أمّهات الحيّ يحملن العصافير  
 التي كانت  
 بحمل الحبّ تتعب  
 والصبايا كنّ يحلبن القوافي  
 يتسلّى ندي نجمة  
 قرب كوكب  
 كان للحبّ مزاج  
 زنجبيل  
 كان مازال الطريق  
 ويستمرّ ظهور مفردة الحبّ مترواحاً بين الإشفاق على هذه المفردة المستهدفة والبحث  
 عنها في رحلة البحث عن المفقود، فنقرأ في قصيدة (فيضان) ما كتبه الشاعر محمد إقبال  
 بلو:

وفي إحدى جامعات الشام  
 يتحلّق الطلاب حول الهيكل العظمي  
 لا لدراسة الطبّ  
 بل لتعلّم الحبّ  
 فات الأوان  
 واهترأت أوراق الكتاب



قمصانكم قدّت من قُبُلٍ

فصدقت الرعشة الأثني

وأشير في هذا الصّدّد إلى براعة الاستفادة من النصّ القرآني في هذه القصيدة، كما كانت براعة الاستفادة من التراث المسيحي في قصيدة (المغارة) التي سبق ذكرها، وبين هذا وذاك تسمو فوق الأصوات إنسانية الإنسان المتمسّك بالحبّ كعلامة فارقة بين الموت والحياة، ولعلّي أقول إنّها علامة فارقة بين الإنسان و(الإنسان)، وهذا يبدو سافراً بلا مواربة في قصيدة جديرة بالتأمل حملت عنوان (أنشودة المطر الأخيرة) وفيها يقول الشاعر:

وددت لو أكون أي شيء

لكنني رفضت أن أعود إنساناً بلا محبةٍ

وأحمل الكراهية

ففي عقيدتي

كل الجباه عالية

كل الدماء غالية

ففي عقيدتي محبة لا تنتهي

مهما تسيء الساقية...

وآخر ما أذهب إليه خلال قراءتي لهذه المجموعة، هو رغبة الشاعر بالخروج من هذه الأزمات عبر التمسّك بحبال الأمل والتشبّث بالبقاء، رغم ما في الطريق من مطبات وعثرات، وهذا النبض الحيّ يكاد لا يغيب على الأقلّ فيما أتابعه من قصائد لشعراء الثورة عبر وسائل التواصل المختلفة بعد أن شتتنا الحرب وتوزّعت الأصوات على جغرافيا تشمل العالم كلّ، فهذا الإصرار على العبور يترأى في قصائد مختلفة للشاعر محمد إقبال بلو ومنها قوله في قصيدة (نصف كأس):

لا تطفئيني

فأنا أحتاج معبدك البعيد وشعلة النيروز والفيروز

أحتاج بعضاً منك أو نهر نبيذ

وكذلك نلمحه في قصيدة بعنوان (سلمى) التي يقول فيها:

سلمى كأزهار الأفاخ

لا تنتمي للبندقية

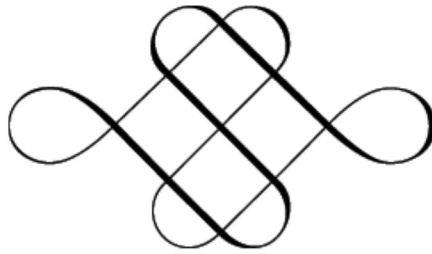
أو لإيقاع الرصاص

سلمى ستحلم بالخلاص...

وهكذا بين أحلام بريئة، وبراءة شعب تتضاءل على إيقاع المفخّخات والرصاص والبراميل المتفجّرة والسارين والكلور وما بين ذلك من موت تقليدي ومبتكر تتوالد القصائد المحمّلة بروائح الموت والأمل، ولأنّ الجرح مازال نازفاً فالقصائد لا بدّ لها أن تستمرّ متحدّية كلّ أشكال القهر، عابرة كل الحواجز بانتظار حلم طالما دفعت ثمنه، وعانت على أمل الوصول إليه وإن طال وامتدّ الطريق...

عبد القادر حمّود

ريف إدلب: تموز 2018م



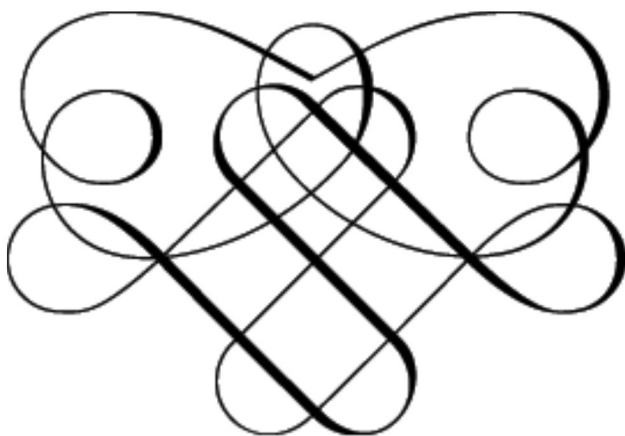




## سارين

غاز الكلور  
 أخفّ وطأة من السارين  
 رصاصة واحدة  
 تبدو رحيمة أكثر من مفخخة  
 بينما تسير الشمس مصفرة داخل عيني طفل  
 ينهار الشعاع في كل خطوة عقيمة  
 تقصر المسافة وتنحدر الدمعة من علو شاهق  
 يرتعد الثقب الأسود  
 يخشى انعكاس جاذبيته نفورا  
 حينها لن يكون السيل كالسنة الماضية حانياً  
 لأنّه سيجرف دروة حياة كاملة  
 فلا فراشة ترشف العطر  
 بعد اشتعال الفتيل  
 السارين يأخذك إلى عالم مدهش  
 بينما غاز الكلور عادة ما ييقيك مختنقاً  
 لآلاف السنين  
 والرصاصة قد تغيّر مسارها رفة عين  
 لكن دويّها يبقى في الأذن  
 حتّى يخمد الصوت  
 قد يضحك الوجه برهة

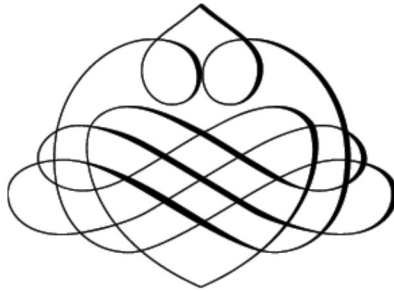
لكنه يخفي الحقيقة حتّى أذان الصبر  
ليصرخ  
الله أكبر  
ثمّ ينفجر  
هذه سنّة الحرب  
وفروض صلوات الجنون



## الشعر والموسيقى

لم يمت الحصان بعد  
 لكن فارساً جباناً  
 كسر اليراع ومات  
 سكب حبره في بركة متسخة المرايا  
 فذاب  
 تلاشى  
 كما يهوي الموتى أسفل سافلين  
 لم يدرك العقل الحقيقة بعد  
 أسقوط  
 أم صعود الروح  
 نحو غيمة مستقرها الغياب  
 لتولد قطرة ماء  
 لا قيمة لها  
 إلا في ضمير برعم نجا من سوخوي  
 لا لوحة مكتملة من وجهة نظر الفيضان  
 لكم كره الوادي اقتناء لوحة مكتملة  
 في ضيعتي رأيته يرسمنا مرة  
 والسماء راقبت جباهنا بحذر  
 إذ لا هويّة للأبناء في سنّ الرشد  
 ولا لغة تعبر الأفق بين صفحتين

الشعر والموسيقا لا يصنعان وطناً  
 الشعر والموسيقى يمسحان شعرك  
 حين تشعر باليتم  
 حين تبكي دون صوت أو دموع  
 الشعر والموسيقى والفارس الجبان  
 أثافٍ ثلاث  
 تجمع النار  
 لتطفئ شر الحياة

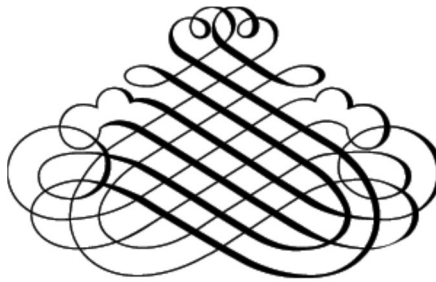




## الماء ماء

شاطئ الرحلة يتمدد  
 أزرق هذا الظلام  
 لا كأس تملأ رغبة الظمان  
 لا شيء يرفعه السحاب  
 ولا كتاب  
 بعض ذكرى جرفتها الساقية  
 والماء ماء الماء ماء  
 لا شيء إلا وطن فوق الدماء  
 تحت الحذاء  
 يتوسد العشاق أحلام الغباء  
 أزرق هذا الظلام  
 والضوء يهرب لا يمر على الخيام  
 كانت تلف وشاحها حول القصيدة  
 كي تنام  
 لكنه الشعر المسال على الجريدة يكسر الوزن القديم من العياء  
 تحت الحذاء  
 سقط الوميض ولم يعيش ذاك الضياء  
 سأقلد الشعراء  
 أحكي عن محطات القطار  
 وعن عذابات النهار

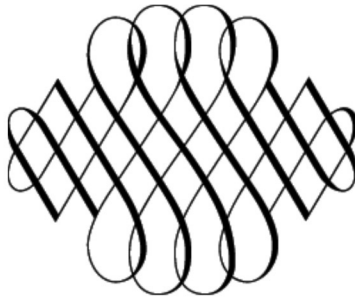
وعن ليالي الأُنس في مقهى و "بار"  
 وعن الغبار  
 وعن الحقيقة كيفما شئنا تُدار  
 تَباً لشعر لا يزقزق كالعصافير الصغار  
 سأقلد العشّاق  
 أحكي عن ليالي اليأس إذ حان الفراق  
 سَخف القصيدة لم يزل في حارتي يتوسّل الجمهور كي يشني على قطع الغيار  
 الحبّ تاه عن المدار  
 أزرق هذا الظلام  
 والبحر أمطر في السماء



## على ضفاف الراين

وجهان  
 من أرق وطبن  
 الحبر يهرب من مسامات الورق  
 لا حب تحت الماء  
 لا لغة يفسرها  
 الغرق  
 مجنونة كلّ التعابير القديمة  
 لا تثير الرحلة الحمقاء  
 لا تعطي انطباعات الشواطئ  
 للشفق  
 وجهان مختلفان  
 حين تترجم الأزهار سكرها  
 فينعصر الحريق  
 مع ارتجافات العبق  
 لا شيء يقسمنا سوى شطين  
 من زمن بعيد  
 واتقاد يحتوي كلّ الأنوثة  
 والرؤى تحكي حكايانا  
 على متن الألق  
 فتانة هذي الجفون

ورغم بعض شرودها  
 مازلت أرتشف الضوء  
 وطهرها ينساب في روعي  
 كما تثب الغيوم  
 مع الوميض إذا برق  
 الراين والفنجان والقرآن عيناها  
 فهل  
 أتلو بقهوتنا تراويل البراعم  
 للحبق  
 مازلت ألمس خدّها حلماً  
 ومازالت زوارقنا تحلق  
 إذ نظير  
 على مياه الراين  
 في ذاك الأفق



## الله من؟

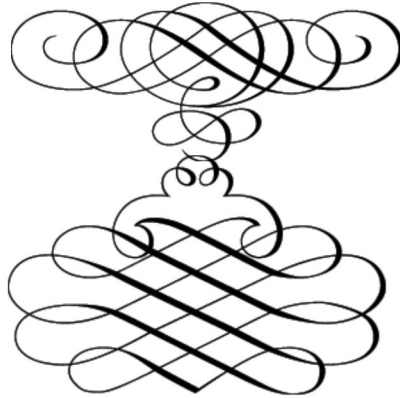
بكفّها الصغير  
 أوصدت الأبواب  
 صاحت  
 أبي  
 أبي  
 لا بُدَّ من جواب  
 من يصنع السحاب  
 من ينزل الأمطار  
 ويصنع السيول  
 وينشئ الإعصار  
 من يخلق الإنسان والدواب  
 "الله يا بُنَيَّ"  
 الله من؟  
 لا بُدَّ من جواب



## ابن كلب

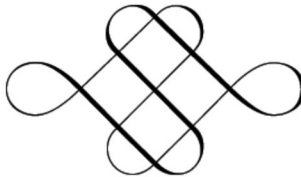
لا تلمسي الأطباقَ  
 هذا اليومَ  
 إنّ طعامنا حُبٌّ وموسيقا  
 وأنهار من الشعر المعتقِ  
 ماؤنا  
 أليوم عذب  
 والسكر المتفرط القطعات في كاساتنا  
 لغة ومغناة وتحنان وقلب  
 لا تلمسي الأطباقَ  
 إنّني قد سكبت اللونَ في صحنِي  
 لينساب الريحُ  
 بريشة الله العظيم  
 وتغرف النجمات من همسي شهاباً  
 بعض غيماتٍ وسرب  
 تنوي صلاة الحبّ  
 تسكب ركعتين على ولادات الشعاعِ  
 لا شيء يروي المؤمنين  
 لا روح تعبث ليلنا حلماً  
 ولا نجوى تثير النصف حبّ  
 يا قلبي الغرقان في لغة تقطرها اللمى

إقرأ وباسم الحبِّ  
 أبلغها الرسالةَ  
 واستعزَّ من كوكب النهـد العريقِ  
 أزرار ثوبِ  
 ضعننا وضيّعنا الحقيقةَ  
 إذ يهان النصف حبِّ النّصف شعبِ  
 سقط الألف على نهود قصيدتي شهداءِ  
 لا يدرون أنّ الحبَّ مأساةٌ  
 وأنّ الشعر كلبُ  
 بل ابن كلبِ



## نهر الدخان

وجرى نهر الدخان  
 تحلم الأوثان ربّاً لا يرى  
 من ثقب إبرة  
 غيمة لا تمطر الماء الرشيق  
 لا تسكب القطرات من سقف الندى  
 متعفنّ تمر الملوك ولا يجاري بالمذاق الأفتحوان  
 صنم ليعبده القطيع  
 رثة مسرطنة القوام  
 لا شيء أقسى من مسار مستقيم  
 لا نصّ أبعد من حروف تلبس الزيّ القديم  
 الثورة الملقاة في مزبلة المدينة  
 تعفّنت كعمامة مطلية بالدم  
 والكاهن "العرص" تلوى  
 مومساً تمايلت بين الرؤوس  
 صبّوا الكؤوس  
 ولتسكر القبيلة العمياء

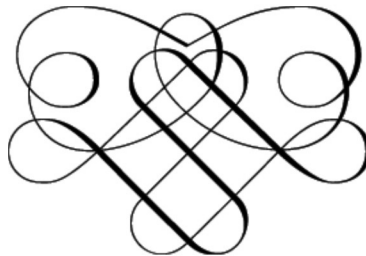




## ينوء اعترافاً

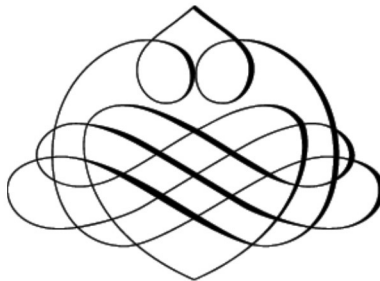
ينوء اعترافاً  
 وكيف يكون اعتراف السنابلِ  
 بالموت شعراً  
 قبيل الحصادِ  
 وكيف تبوح العنادُ  
 عشق البساتينِ  
 كيف تغني وتعزف خدّ البراعم بوساً  
 ورشف الحنين من البيلسانِ  
 وكيف وكيف وكيف  
 يكون الغزال فريسة تلك القبيلةِ  
 ثم يطير ككلّ الطباء  
 إلى الحلمتينِ  
 ويغرف من كلّ نهد حمامة  
 أيشرب خمر ك ثم يهيم على وجه أنثى؟  
 ألا تشعرين بكلّ الحرائق في كاليفورنيا  
 وفي أثينا... في السويد  
 وفي دفتر من قديم الزمان تلوّن بالزيفون..  
 عن الحبّ خطّ سطور الصهيلِ  
 وألّف من شفتيك الموسيقى  
 وأهطل من وجنتيك الندى والقصاصدُ

تغار الفراشة من كلّ غصن تدلّي  
 فلامس ثغر الربيع  
 تخاف التقاء الندى  
 إذ يقطرّ في كلّ سهل تلال اغتراب  
 تخاف جفاف الحقيقة  
 تخشى انبعاث التراب  
 لماذا اجتياز الوشاح يهين الفضيلة  
 وسكب السواقي على ضفة الخصر  
 يجرح كلّ حياء القبيلة  
 أتؤاد كلّ الشفاه لأجل صلاتك دون وضوء؟  
 أيفقد كحل السماء وميض الطهارة  
 إن أينعت في النجم روح  
 إذا أبرقت غيمة من بعيد  
 وسال على الزمن الواسع بعض سحاب  
 تحيض الشوارب عند الحقيقة  
 ينساب في الكون الشفيف السراب



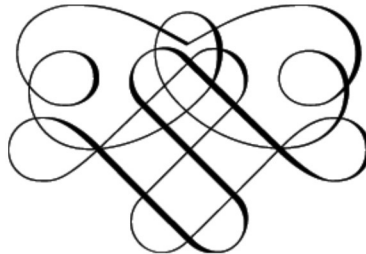
## الله في الكلمات

من حضن أمنيّة  
 تستيقظ الكلمات  
 لكنها تحبو على شفتين للجرح  
 لا تستوي اللحظات باللحظات  
 فالجوع لا تمضي دقائقه على مهلٍ  
 والدّم  
 ليس كأحمر الشفتين  
 والطين والزيتون  
 في القرآن  
 لا شيء يشبهها  
 والصبح حين تنفس الصعداء  
 ومواقع النجمات  
 الله في الكلمات  
 الله ليس بـ "نصلة" السيف



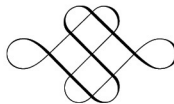
## قهوتنا العربية

في العالم العربيّ قهوتنا  
 سوداء كالظلمة  
 ومرارها أقسى من لسعة الحمى  
 سادّة النكهات قهوتنا  
 بالرمل نغليها  
 سوداء كالنفط  
 أيّامنا سوداء  
 وملابس النسوان في أحيائنا سوداء  
 وقلوبنا سوداء  
 راياتنا سوداء  
 في العالم العربيّ نثار من حقيقتنا  
 أما آن البياض  
 أما آن اتّشاح البرتقال بلونه الأصليّ مثل الشمس  
 يا ليتنا متنا هنا بالأمس



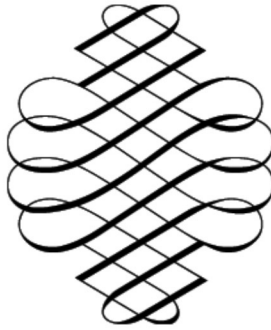
## حرام حلال

ودين جديد أتنا على حين موت  
 وأربابنا في كل حي يقيمون بيت  
 فتحج إليه .. ركوع سجود بين يديه  
 ليرضى الإله الجديد ... وإلا!  
 ليرضى الإله القديم الجديد ... وإلا!  
 حديد حديد  
 حرام حلال  
 وهل من يحس بألم العيال  
 إذا ما تلاشت بصمت بصمت  
 بلا كرنفال  
 ودون احتفال  
 ببصقة أم الشهيد عليكم  
 ستبدو الحقيقة بعد الخيال  
 تفوح المخابرات منكم  
 فأنتم خطايا  
 وحرقة قلب البلاد  
 وقود القتال



## فطرة

ابحثْ في قلبك عن ثغرة  
 للحبّ... وأمطرها قطرة  
 من ماء الورد ولا تبخلْ  
 لا يأتي الحبُّ سوى مرّة  
 كن أنت كما ولد الماء الرقراق من الصخر... على الفطرة

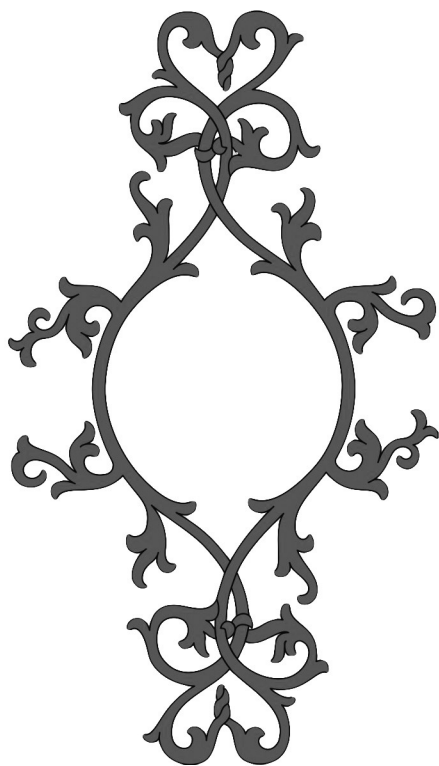


## فن الجنون

رفرف الوقت بعيداً  
 والسكون  
 تاه ما بين العيون  
 أهى نسمات الخريف استيقظت  
 في نصف حلم  
 أم ظنون  
 أم ترى بعض انكسارات توالت  
 فغدا القلب طريداً  
 يلمس الشمس ليبقى  
 ويكون  
 نزلت غصناً مدلى  
 فاستعاد الغيم سيلاً  
 نحو أعلاه تدلى الزيفون  
 ربّما  
 أو ربّ لا  
 كانت تلوح الأقحوانات السكارى  
 بفتون  
 رفرف الوقت بعيداً  
 وأنا المشتاق للقمح المقفّى  
 وزنه اللاوزن

---

إِذْ لَا قَيْدَ  
فِي فَنِّ الْجَنُّونِ





## الـثـام

تذوب كلونٍ يفرّ من الريشة المستهامة  
 تطير وشوق الرجوع  
 إلى الشعرِ  
 شوق حمامة  
 فهل باقتراف القصيدة  
 ذنبُ  
 إذا كان بحر المسافة صفراً  
 وبعد الشفاه عن الشفتين  
 مسير قيامة

تلعثمتُ مثل العيون  
 إذا ما استحال البريقُ  
 بومضة وجدٍ  
 فأمسى ابتسامة  
 وخيم ليلى على العاشقين  
 فأدهشني شيءٌ من الخوفِ  
 حين ذكرت الفراش الرقيقَ  
 على حافة الروح  
 \*قرب اعزاز\*  
 \*بتلة أطمّة\*

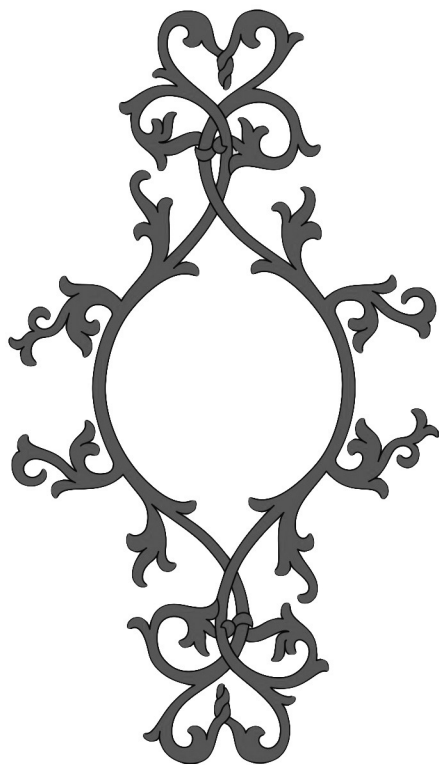
بين الحدودِ  
تُداس خيامهُ

بسلةً عطر أتتْ  
وانتشاء الثواني يطلُّ مع الهمسِ  
يبعث في الوجنتين الحريقَ  
وينثر من كلِّ خدٍّ  
سلاماً سلاماً  
سلامٌ؟

وأيّن السلام إذا كانت الحرب تبصق فوق وجوه الطغاةِ  
فيغرق في بحر إيجا  
السلامُ  
ويسقط نحل الحديقةِ  
فيما توهم أن السموم  
رحيق السلامة

تعربد... تقسو  
تشدّ وثاق الأنوثة حول شغاف المصيرِ  
تندّد... تشجّب  
تحنو... تفيض  
تضيء اعتصاماً  
لأسأل ذات الديار عن الخلقِ  
كيف تشكّل نور ليصبح أنثى تشدّ رحالي إليها

وكيف الإله يحب الجمالَ  
وكيف بخلق الجمال تسامى  
ليكفر قلبي بكلّ قبيحٍ  
يسرّب شمس الحياة  
لثاماً



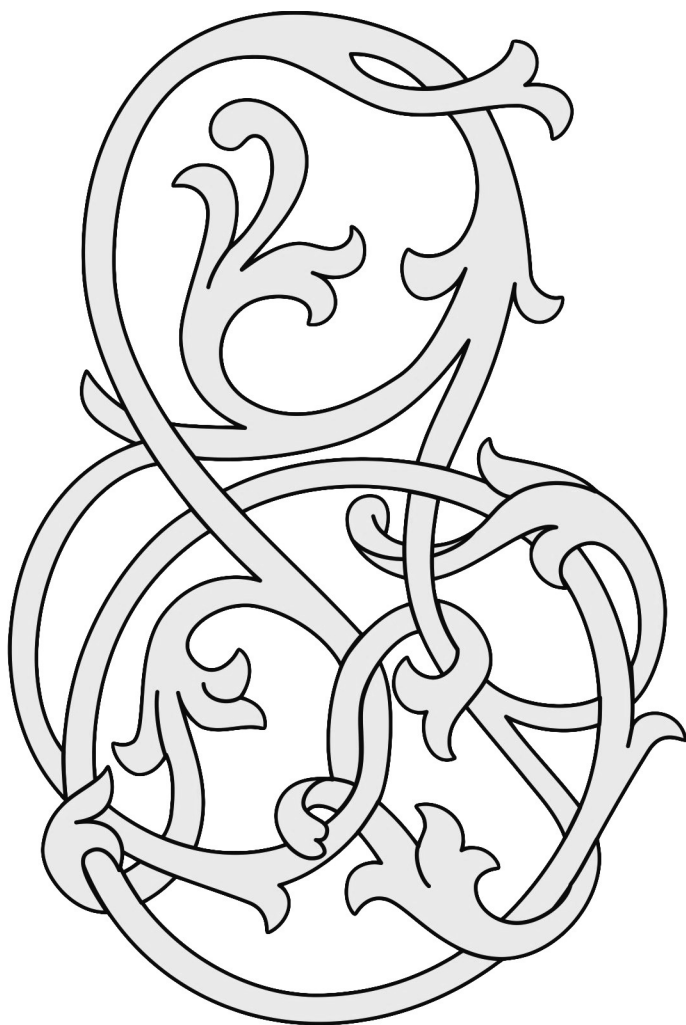
## عندما كنّا

عندما كنّا وكانت  
 تركض الشمسُ  
 مع الأطفالِ  
 تلعبُ  
 زرعت جاراتنا في الشارع المسجونِ  
 غصناً  
 فيه خوخ وعناقيد تدلّت  
 نحو أعلى الشعرِ  
 واستلقى مذنبُ  
 أمّهات الحيّ يحملن العصافيرَ  
 التي كانت  
 بحمل الحبّ تتعبُ  
 والصبايا كنّ يحلّين القوافي  
 يتسلّى ثدي نجمة  
 قرب كوكب  
 كان للحبّ مزاجُ  
 زنجبيلُ  
 كان مازال الطريقُ  
 تركض الشمسُ  
 ويهواها المذنبُ

لو عطشنا  
كانت الغيمات تغرينا  
لنشرب

تهجع الآلام ما بين القوافي  
ثمّ نصحو من سبات الشوق  
إذ جئنا لنذهب  
ربّما تحلو ربانا  
ربما نحلو  
فيمسي الحبّ ما بين الدوالي  
مثل نجوانا وأعذب  
نذرف الليل سماوات  
ونحكي قصص النجمات  
للبدّر المقرّب  
بين حقلين ولدنا  
نرسم القمح  
بالوان من الشعر المقصّب  
رقّة الطين تغطّي راحتينا  
يرقص الليل على الطين المخضّب  
بين حقلين ولدنا  
وزرعنا القلب شتلات من الضوء المقفّى  
عندما كنّا وكانت  
دارنا

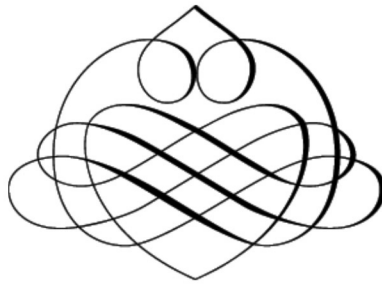
ما بین حقلین و مسرب



## ويداك باردتان كالصلبان

ويداك باردتان  
 كالصلبان  
 فوق خرائب العمر  
 وثن يطارد ليله  
 ومعايد لا تعرف التسيخ  
 السطر مكسور  
 والحرف يسقط في انكسار الريح  
 لا شيء حين نموت  
 لا شيء يبقى في المدينة ناضجاً كالضوء  
 لا شيء يلمس  
 دفقة العطر  
 قمصاننا اهترأت  
 يا ألف رقعة قلب  
 لا شيء يرفو حفنة اليأس  
 البعض من أمل  
 قد ظلّ في الأمس  
 يتوسل اللحظات  
 ويجدّف الكلمات  
 بالشعر  
 يا خدّها

يا مسجد القبلات  
يا أيها الغافي على الخصلات  
آمنت بالكفر  
"صلّيتني لِ"اللات  
عبق يمرّ هنا  
ويضيع بين  
هناك  
ممحاته ذابت  
والصفحة البيضاء  
صارت هباءً هباءً  
والسطر مكسورٌ  
ويداك باردتان كالصلبان

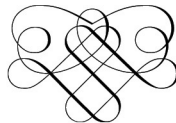




## زجاجة مكسورة النبيذ

لم تنم بعدُ عصافير السياج  
 رغم انتصاف القلب  
 يسكب الضوء شعاع الماء في كأس من الحبّ العتيق  
 تحمل الموسيقى سبع سنابل وحمامة  
 اللحن مسروق من الكتب القديمة  
 والشعر منحوت على كفّ طريق  
 تعصر اللذة سرب نور وانتشاء  
 رفرت من قاعها المردوم بالرسائل القصيرة  
 فراشة على سرير من ورق  
 ستيانة ضائعة المعالم  
 كالليل إذ يموت شنعاً بالشفق  
 لا ليس يرتقال  
 ولا كرومه من النبيذ  
 في رئة النهدي تمادى النيكوتين  
 وألف سيجارة تذوب في الفراغ  
 وخمرة الموتى يصبّها الدخان  
 تجفّ بين رفة وأخرى في ثوان  
 ولن يساقط النخيل همّه فوق التراب  
 حمامة لا تتقن اللغات  
 لا تعرف القرآن والإنجيل والصلاة

لربّما تطير فوق تلة من الحرير  
 لربّما تحلق الحكاية  
 لا شيء أقسى من زجاجة مكسورة النبيذ  
 السكر لا يكفي افتراء البوح  
 واللكنة الحمقاء لا تغري السماء  
 تصبّ الكؤوس ونهر الحب  
 شحوب الشجر  
 صليل المطر  
 وبطن تقبّب محرابه بانتظار السجود  
 وقبلة لساعة وأكثر  
 الجنس في ثوان  
 والحبّ لا يراود الزمان  
 الشوق في سحابه يقيم  
 وينزع الفستان عن براعم القطرات  
 ليطفئ الحريق في الحقول  
 الشوق لا ينام  
 والريح تخطف البريق  
 لا بدّ من سفينة تمرّ  
 لتنهي العناء  
 وتقتل الغريق



## نصف كأس

كلّما أغمضت عيني  
تقفزين من المرايا  
من حكايات الزجاج  
من الشعاع المنكسر

ما بين لا نعم نعم  
سرمدِيّ أبديّ  
ليس ربّاً  
بل حُلُم

لا تطفئيني  
فأنا أحتاج معبدك البعيدَ  
وشعلة النيروز والفيروز  
أحتاج بعضاً منك  
أو نهر نبيذ

ويدور حولك كوكب  
مازال يؤمن بانجذاب الزنجبيل  
إلى العسل

يتمدد الكون وأنتِ معلّقة  
 خيط من الشفق القديم  
 وجفئك الشوّالُ عيدُ

قلبي وقلبك دفترا  
 بلا شوارع أو سهيل  
 وأنا وأنتِ الممكنُ  
 المقتولُ  
 بين المستحيلِ

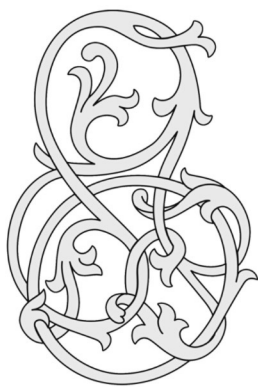
هاتي سجائك المفخّخة الرخيصة  
 أشعلي من خافقي  
 واستنشقي شيئاً من الشعر الأصيل

شمّي بريق الطين من لغتي  
 وصبي نصف كأس  
 قلبي وقلبك كالقضاء إذا يفرّ من القدر  
 !!والحب

فستانك المجنون  
 أقسم أن يطير مع الحمام  
 ويقدّ لي قلبي  
 وأسجن من جديد

هاتي السلاسل  
واعصري ثديك في قلبي  
وصبي  
نصف كأس  
حتى يصير الشعر كالنهدين  
لا شيخاً وقس

سرمديّ أبديّ ليس ربّاً بل حلم  
ما بين لا نعم نعم  
ما بين خمرتها وأشواقي  
فراغ لا يقاس بنصف كأس



## يا ملح كعبتنا

من بعض سكرها  
 مازلت منتشياً  
 يا ملح كعبتنا  
 يا حجة الفرق  
 النفط والتاريخ  
 والكفر والتسيخ  
 قرأنا المسفوح  
 في دهشة الورق  
 والخيال يا ليل  
 ليلاه ليلاه  
 كذباتنا بلغت  
 يا أرذل العمر  
 شطآننا منفي  
 مسدودة الأفق



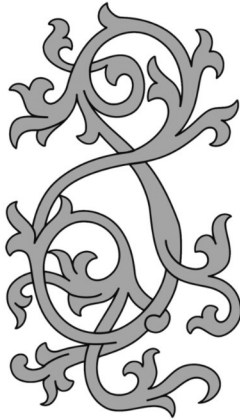
## سفكاً لأشواقي

وتمايلت  
 يا ضحكة الفستانِ  
 نيسان راحَ  
 ولم يغب نيسانِي  
 النهْد مرسوم بريشة خالقِ  
 في أحسن التقويمِ  
 والإتقانِ  
 والنظرة الحبلى  
 بفيض براعم  
 تلتفتُ  
 حول شقائق النعمانِ  
 يا شعرها الملهوف للضوء  
 الذي يجري على الخدِّ  
 انتظار ثوان  
 يا قاتلي  
 كالسيف جرّد غمده  
 سفكاً لأشواقي  
 بقتل ثانٍ  
 يا ساقها العاجي أضعدي  
 إلى صدر السماء

بآهة ودخانٍ  
 القبلة الأولى صلاةُ  
 بعدها  
 الحجُّ سِعاً  
 حول كلِّ مكان  
 في زمزم الشفتين ذبْتُ  
 ومصرعي  
 في السعي بين حدائق الرِّمانِ  
 رقصت شفاهُ الشعرِ  
 بحرّاً كاملاً  
 ما أصعب الإبحار في النسوانِ  
 السجن في روعي يقيمُ  
 وفي يدي كلَّ السلاسل...  
 حزمة القضبانِ  
 وسفينَةُ الأيامِ  
 ترهق موجتي  
 واليأس يغرق دَفّة القبطانِ  
 الحبُّ كالثورات  
 يقتلنا أسي  
 فمتى سأنزل راية العصيانِ  
 سكبت على وجهي الضوءَ  
 فمال بي  
 قلب الخشوعِ

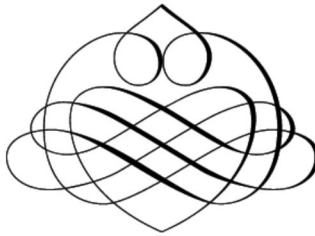


لسورة الرحمن  
 ورفعت كفاي الدعاء  
 إلى الذي  
 (والحب ذو... ذو العصف والريحان)  
 شطّي دنا  
 للؤلؤ المنسوج بين رحيقها  
 واللون  
 هام بريشة المرجان  
 يا برزخاً بيني وبين بحيرتي  
 ما كان للبحرين  
 يلتقيان



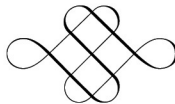
## سهل ممتنع

في الحبِّ  
 سهل ممتنع  
 قلبانِ  
 بينهما الهوى  
 لا يجتمع  
 قلبٌ يطير مع النسيمِ  
 ولم يزلْ  
 يشْتَاق بوح الغصنِ  
 ما فوق السحاب المرتفعِ  
 وسراب ما بين الصقيعِ  
 ووردةٍ  
 ألطَّر فيها  
 أكمودةً يصطنعِ



## سبت

في القطار نساء عابرات للسماء بطعم الكرز  
 ونكهة الزيرفون  
 سكرانة كلّ العيون  
 وعلى أعناقهنّ آثار قبلة أو أكثر  
 شفاه تقطر الويسكي  
 وارتجافات حلمة ملسوعة بالنشوة  
 لا شيء يغريهنّ في آخر السهرة المجنونة  
 أكثر من سيجارة  
 رغبت طفلة كبيرة بتدخينها  
 لكن انسداد الجفون وانتصاب كلّ شيء  
 لا يعني رجل الكونترول ولا المرأة المهبولة التي تجري وراء ربطة العنق  
 التدخين ممنوع  
 لكن "السكس" بكل تفاصيله لا بأس به  
 في ليلة السبت يختلط الجنس والكحول بعقل امرأة  
 في بلادي يقولون عنها كافرة  
 وهنا في هذا القطار العرص  
 تبدو آلهة وحسب



## لحظة كالخلق

عندما يشرق حبُّ  
 تقطف الشمسُ عناقيدَ النجومِ  
 يحلم الإشعاعُ أن يمتدَّ من دون نهايةٍ  
 يمزج الكرمة شعراً  
 والدخانُ  
 يلمس الأنفاس من ثغر سِجارةٍ  
 سلّة معقودة العطر تفيضُ  
 تسكب العشاق موسيقا وأضواء انتشاء  
 لحظة كالخلق لا يرتاب فيها المؤمنونُ  
 لحظة لا تشبه الأحلام أو نثر السكونِ  
 يقف الكون خشوعاً  
 والثوانُ  
 يُنفخ الصورُ بدفءٍ  
 تمّحي كلُّ الذنوبِ  
 ربّما ماء الوضوء انساب من هذي القلوبِ  
 ربّما أو ربّما أو ربّما  
 نبض قلبي هام في أنحائه ما بين أوتار السماء  
 عندما امتدّت يداها كقلادةٍ  
 أوشك التاريخ أن يقفز من سرب الزمانِ  
 أمطر الخدّ على الصدر اعترافات قديمة

أزهر الثغر على الغصن انتماء  
 ليبتها ما لامست نايب ولا جفن الكتاب  
 قاري المثقوب يغري الموج والريان مقتول على وقع السؤال  
 يتمادى القلب أشواقاً وسلاتٍ شغف  
 وعناق  
 وعناق  
 وعناق

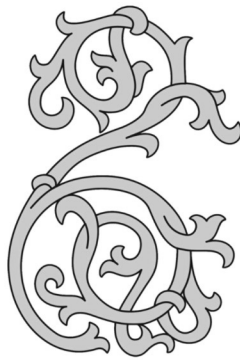


## الحقيبة الزرقاء

ويحمل الحقيبة الزرقاء كالغيوم  
 يُجَمِّع التفاح والحروف والندى  
 ويسكب الدفاتر الصغيرة الشفاه  
 ما بين النجوم  
 يطير كالفراشة البيضاء  
 يلمّ من ظلامنا  
 ما ترتدي الأضواء  
 ويحمل الحقيبة الزرقاء  
 يكدّس الأحلام في جيوبه  
 وبينها يدسّ قطعة من السكاكر الملوّنة  
 أراه كلّ لحظة  
 في لحظتي  
 أراه بين ما أخطّ من قصائدٍ مرخفه  
 أراه في الأيّام والشهور والأعوام  
 أراه في ملحمة السلام  
 يحارب الحروب  
 ويرسم الزيتون في ساحاتنا  
 يقدّس الزهور والقصب  
 ويمسح الغبار عن حقائق الرّمّان  
 ليصنع الأمان

لتشرق الحقيبة الزرقاء كالصباح  
 ليرقص التفاح  
 يا نكهة الأحران والأفراح  
 يا قصّتي  
 يا قصّة البابونج المعجون بالأقاح  
 سترقص الكروم ذات ليلة  
 على وجيب ناينا  
 سنكتب التاريخ في حقولنا  
 على ضفاف القمح  
 سوف ترتمي حروفنا  
 تقبل التراب من هيامها  
 تعانق السنابل الخضراء  
 وتبسم الشفاه مثل وردة  
 وترجع الحقيبة الزرقاء نحو دارنا  
 كغيمة مطيرة  
 عجت كيف نقتل البياض  
 في جناحنا الرقيق  
 وكيف تسقط الشوارع السمراء  
 منا في الطريق  
 وكيف نحرق العطور في ربيعنا  
 إلى متى سيستباح نبضنا  
 إلى متى ندور في أسطورة الضياع  
 إلى متى نهان

إلى متى نُباعُ  
فقد سئمت من هزيمتي  
والخوف ملّ من قصائدي المحطّمة  
والياسمينُ جفّ في مدينةِ  
الحدائق المعلّقة  
على جبين طفلي  
قرأت مستقبلنا المنفيّ من تاريخه  
وبابتسامة تضحّ بالشروء  
مسحت شعرها الحريريّ  
فطفلي مجهولة المصير  
بالإصبع الصغير  
أشعلت الشموع فوق تلة السماء





## سلمى

ويموت غصن الياسمين  
 في غابة البلد الأمين  
 لا لم يعد زيتوننا يرقى  
 إلى ذاك القَسَمِ  
 والتين جفّ بحلقنا ..  
 جفّ العلم  
 لا لم يعد إنساننا في أحسن الحالاتِ  
 بل سُحِّقَت ملامحه على مرّ السنينِ  
 وتمزّق الوطن الحزينِ  
 هي قصّة ثكلى  
 وتاريخ من الحزن الدفينِ  
 / سلمى بماذا تحلمين /  
 سلمى ستحلم بالعصافير التي  
 خرجت من الأقفاصِ  
 تكتب فوق برعمها تراتيل الصباحِ  
 سلمى كأزهار الأفاخِ  
 لا تنتمي للبندقيةِ  
 أو لإيقاع الرصاصِ  
 سلمى ستحلم بالخلاصِ

## وَلِيَّ زَمَانِ الْحَبِّ

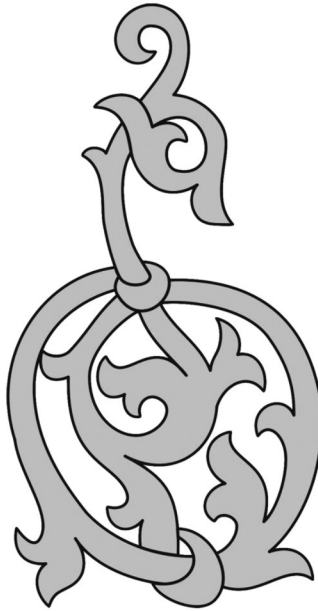
عصافير على الشرفاتِ  
 تجمعي  
 كحبات من الحنطة  
 وبركة ماء أحلامي  
 بحبِّ غازلت بطة  
 وموسيقا وفيروز وصوت الصبح يغسلني  
 إذا أنشدته حبًّا  
 شدا نغمًا بلا لغة  
 صباح الحبِّ يا وطني  
 وما أحلى مراهقتي  
 مضى زمن من التاريخ  
 من زمني  
 وعقدي الرابع ابتدأت حكايته  
 وشرفاتي تناست كلَّ أطيار  
 وماء الحلم قد كفَّ  
 نقاطه عن مغازلتني  
 وحتى الصبح صار يجفُّ في لحي  
 وأوردتي  
 كبرتُ  
 وتكبر المأساة في قلبِ

ملوثة جوانبه  
 كلوحة حقل ضيعتنا  
 يراقص غيمة زرقاء  
 يهب إلى مفاتها  
 يطير يطير مشتاقاً  
 لدمعتها  
 فتسقط فوقه مطراً  
 ويحضنها  
 كأنني في مراهقتي  
 كأنني أرجع اللحظات  
 أيا شمساً علت نسمة  
 أعيدني إلى القمة  
 أعيدني لأقماري  
 لأنهي لحظة الظلمة  
 أنا رجل إذا فارقت ذاكرتي  
 كنهد فارق الحلمة  
 أيا شمسي  
 أعيدي كل إشراقي  
 وكوني بين أحداقي  
 كشباك  
 أطلت منه أشواقي  
 كخد زار قبلته  
 بلشم العشق في شفتي

كأفكار تبنتني  
 كمدفأة على كتفي  
 تنام ودفء أمسيتي  
 يظلّ يراود اللحظات  
 أحنُّ إلى ابتسامات العذارى  
 حين ترمقني حواجبهنَّ بالهزّات والغمزات  
 وأحملهنَّ في جيبي وريقاتٍ  
 أخبئها لئلا تنبّه  
 أمّي  
 وما أدراك ما أمّي  
 هي امرأة فتنت بها  
 شغفت بها  
 حلمت بها  
 صحوّت لأجل عينيها  
 ألا تدرون مَنْ أمّي  
 هي النور الذي مازال يغمرنني  
 لقد رحلتُ  
 وأحرقني فراق النجمة السمراء  
 بكيثُ بكيثُ حتّى الآنَ  
 لكنّي أؤاري خلف أخيلتي  
 بقايا دمة سوداء  
 لقد رحلتُ  
 وبعد رحيلها

انتحرت فراشاتي  
 وضاع السحر من ذاتي  
 وسافر عطر زهراتي  
 ولم تُعَدِ الحروف لسحر أبياتي  
 وطار البلب الشادي  
 وغاض الماء في الوادي  
 وحتّى أنني ألقى  
 شروداً عند أولادي  
 ف / عبود / يرى حزني  
 إذا أخفيت عن / هادي /  
 أيا أمّاه كم أصحو  
 وحيداً دون قهوتنا  
 كتمثال أضاع الروح  
 فانهارت ملامحه  
 لقد مرّت سنون فوق جبهته  
 التي صدئت  
 وغطّى القار زنديه  
 أيا عمراً يمرُّ على مناجلنا  
 فيحصدنا ونحصده  
 تُبَسِّسُ حلقنا الكلمات  
 ويغدو الصوت تياراً من الماء  
 فيجرف كلّ موسيقا  
 عرفناها

ويغرب صوت فيروزِ  
 فما عادت تحدّثنا  
 وكلّ حكايةٍ نبتتْ  
 على زعرورِ بلدتنا احتطّبتها  
 لندفئ لقمّة الخبزِ المجمّدة النهاياتِ  
 فما أقسى ابتسامتنا إذا برغتْ  
 بلا أملٍ من الشفّةِ  
 فقد ولّى زمان الحبِّ  
 وقد ولّتْ مراهقتي



## الجنة

رقدت  
 على سطح الحقيقة  
 دون خوف  
 لا نار تغرقها  
 ولا برد يذوّب جلدها  
 المسكوب  
 في جسد الحلم  
 سيزيف لم يرشف  
 بصخرتها النبيذ  
 والأحمر المسفوح في الوادي  
 صعوداً  
 لم يصل بعدُ الصبح  
 ولم يغرد  
 في المدار الأفحوان  
 تتقلب الأرواح  
 والأرق السقيم  
 يلاحق المطرود  
 من سبع شداذ  
 والتين والزيتون  
 غاب عن الوهاد

الجنة الملقاة فوق اليم  
لم تعرف سبيلاً  
للصلاة  
تباً لهاتيك الحياة

\*\*\*\*\*

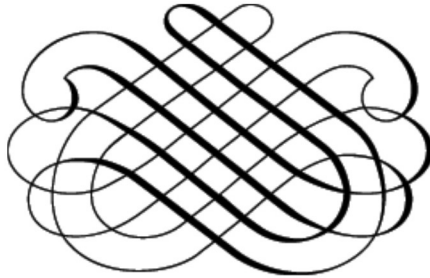
يتشاءب الحلم المزيّف  
يهطل الأطفال  
كالذكرى  
وتسدُّ فرجات السماء  
بين المذلة والإباء  
يتوقّف التاريخ  
يتحد الغباء  
الجنة الحيرى  
بهيكليها المقدّس لا تزال تغازل الموتى  
وبعض الأنبياء

\*\*\*\*\*

بمعابد الشمس العتيقة  
قرب قرينتنا  
وجدت ظلالها  
ترنو إلى سمعان  
تشرق من بعيد  
ريح الشمال  
تقلّص الأرض الفسيحة



في الشمال كما الجنوب  
 لا شيء يبعدها  
 إذا برق السحاب  
 في الشرق تصفرُّ الوجوه  
 وتشحب القسمات  
 في نزع من السدِّ الحديد  
 الجثة الملقاة في قاع الحياة  
 لا شيء يرهبها  
 ممتدة في الحلم  
 تقطف شعرها  
 وتضاجع القتلى  
 وتصمت ..  
 لا جديد



## فوضى حروف

عندما سقطت كلّ القيم العتيقة  
 كأوراق خريف أصفر لا يعرف اللون  
 كان لا بدّ من التمرد  
 وقطاف عناقيد الثلج من دالية  
 لا تنضج ثمارها صيفاً  
 كان لا بدّ من حرف جديد  
 دون نقاط وحركات  
 صاعد فوق الوزن  
 متأرجح بين الرغبة والخوف والخيال  
 ما قيمة الشعر إن وصف بالشعر  
 ما قيمة حرف يتوسّل القبول بشكله  
 عرفت اليوم  
 وبعد الجرائم التي شهدتها  
 أن لا نظام في الفضاء الحرّ  
 ولا معادلات رياضية  
 ولا هندسة فراغية  
 رغم أن الله يملأ العالم نوراً  
 إلاّ أنّه خلق فضاء مظلماً  
 لا يدرك ذلك الوميض البعيد  
 إلاّ من آمن بالخلود

## الوخزة

لا تعني دوماً أنّ ثمة نحلة غاضبة  
ولا يزول الشعور بألمها خلال دقيقة كما نتصوّر  
للوخزة أبعاد قد نستغرق عمراً لاكتشافها  
تعمّقاً في فهم المتعة التي تعتري النحلة  
هي تنظر للأمر على أنّه مغازلة  
تضحية

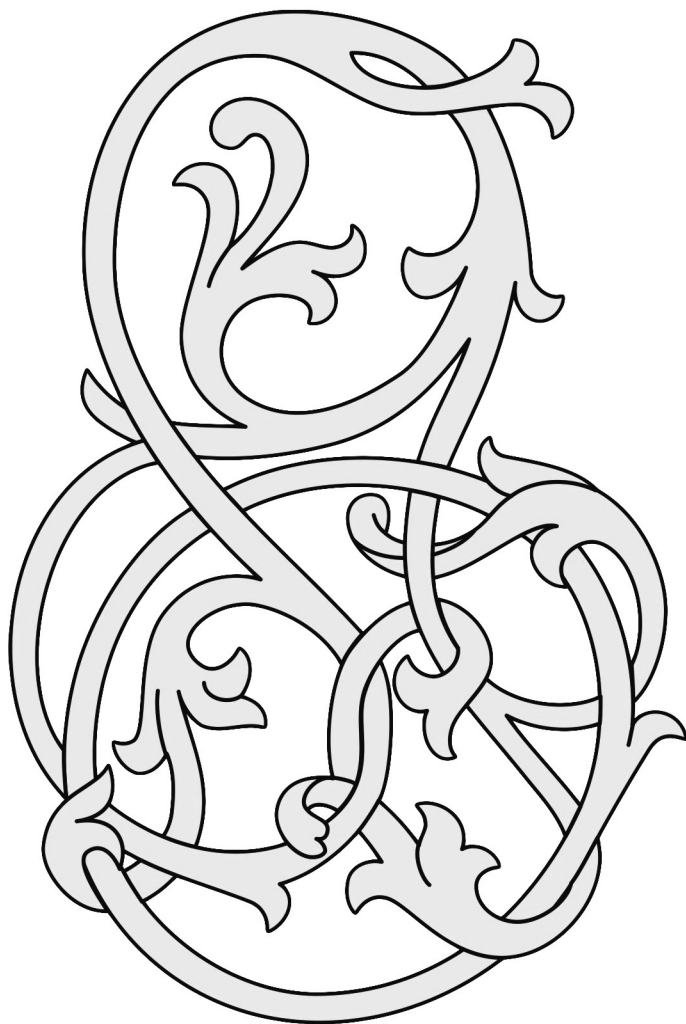
وحبّ

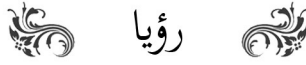
هي تقدّم وجبة العسل جزءاً منها ثمّ تغادر  
تنسلّ من جسدها بصخب  
وتنزف قطرة أو أكثر  
تسابق روحها نحو الأعلى  
تبحث عن حرّيتها  
بعد أن تشعر بانعدام الوزن  
يتساءل طفل وهو بفرك يده بدهشة  
ماذا جنيت لتجني عليّ النحلة  
بينما تطير

وتطير

ناثرة رحيقاً من حبّ  
فوق وجنته الساحرة  
تهذي باسمه في السماء

ترمي روحها وتستمرّ صعوداً  
بينما يسيل الحلم فوق الطين

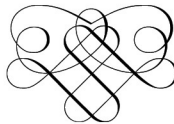




## رؤيا



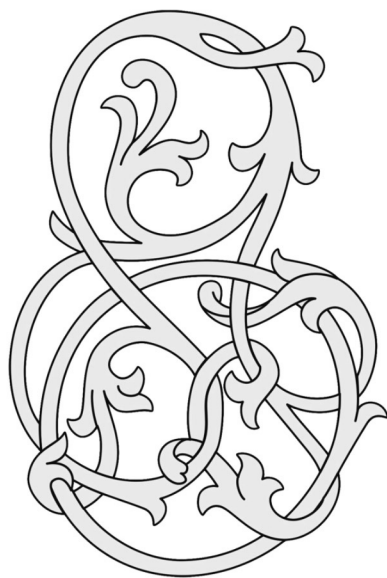
جزيرة الإسفنج  
 لا تغرق في الماء  
 بل الماء غريق  
 لا دخان ولا اشتعال ولا حريق  
 لكنه القدر يتفجّر خلصة في سلّة من قصب  
 على مدار الكفّ تنعصر اللغات  
 تدور كما عقارب الدهر  
 وتنتشي كرحلة طويلة وراء الأفق  
 وكما اليقين أسرى به وعرج  
 وكما "وكلّ في فلك يسبحون"  
 ما زلتهم تسقطون  
 الشمس لا تلبس الأسود  
 لكنّها تشرق مرّتين  
 وتعبر المضيق مرّتين  
 ثمّ لا تدرك القمر  
 حين انزلاق اللون  
 لا تنفع الغزال أشعة الأمس  
 ولا تنتظر الآلهة تمرّكم لتأكل



## مغارة

السياسة  
والعاهرات  
ومقاصف "أبو قبيس" العظيمة  
بعض من ترف تستنكره الآلهة المصنوعة من ورق الجرائد  
ويؤمن به ملحدو الجنس ومدمنو العادة العلنيّة  
لحظة واحدة تختلج فيها رعشة الصوت  
وينطفئ جليد الجسد ليتكسّر  
لم تلد الأمّ الطفل بعد وجبة من الحبّ  
ليُصلب  
ولم تهزّ النخلة لتبيع التمر في الصحراء  
أو لتهديه إلى ذكور القبيلة  
لكنها الطاعة التي استولت على الأنثى منذ بدء الخليقة  
لتلهث مسافة الشوق  
ويكتمل الطقس الجنائزي  
يستمرّ الموت كلّما ولدت روح  
لكن السياسيين لا يموتون  
يستمرّون في إصدار أحكام الرقص  
يصنعون آلهة جديدة بسيقان تشبه أعمدة الدوالي  
يستندون عليها حتّى آخر رمق  
ويبيعون الزيت للمساج

يدلّكون خصيتي الملك  
ويكتبون صكّ اللعنة  
ليولدوا من جديد  
ولتموت أنت وأمّك في قاع المغارة



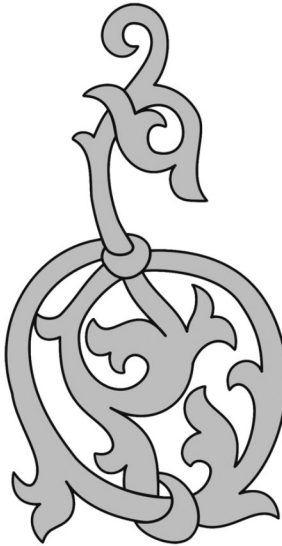
## فيضان

بعض الخطايا لا تذوب كالثلج  
 مع أول شعاع  
 يستمرّ الهطول حتّى الفيضان  
 ويحدث التجمّد فجأة  
 لتغيب الحقيقة عن الوعي  
 وتسقط الضفائر الستّ فوق المهد  
 القبيلة المهاجرة بين الكشبان تذوب  
 والرمال المتحرّكة خالدة كاللغة  
 والسائل الأسود لم يعد صالحاً للحفاظ على النوع  
 عندما ينهار امرؤ القيس  
 يستيقظ الشعر في المجلّدات القديمة  
 وفي إحدى جامعات الشام  
 يتحلّق الطلاب حول الهيكل العظمي  
 لا لدراسة الطبّ  
 بل لتعلّم الحبّ  
 فات الأوان  
 واهترأت أوراق الكتاب  
 قمصانكم قدّت من قبل  
 فصدقت الرعشة الأنثى  
 وكنتم من البائدين



## سيف من بللور

صار الشعر سخيلاً  
يوم امتلأ الكون بأشلاء الكلمات  
لا معنى يرقص فوق تراب معجون بالموت الخالص لا معنى أبداً أبداً  
للمغناة  
السيف المقطوع بأوتار الخيبة لا مغزى من شحذه أو من شحذ المنحنيات  
سيف من بللور تكسره نسمة ريح  
لا ينفع شعرك يوم المذبحة  
ولا ينفع كلّ التسبيح



## عصيان

جاءتني زهرة نيسان  
 أحيت في قلبي الإنسان  
 رقصت كالنحلة  
 فوق فمي  
 وخزت شفتي  
 صنعت لغتي  
 ذابت كالشمعة فوق يدي  
 حامت كالنسيمة  
 في جسدي  
 رشت من روعي الأشواق  
 رسمت نوراً في الأحداق  
 خلقت كونا  
 من ألوان  
 لم تلبس يوماً فستان  
 لبست سحراً  
 لبست نوراً  
 حباً  
 عشقاً  
 شوقاً في جسد ظمآن  
 من قبل لقائي شفيتها

لم أدرك  
أنّي حيّ  
لم أدرك أنّي  
عشت سنيناً

من حرمان  
لم أدرك أنّي مقهور  
لم أدرك أنّي إنسان

\* \* \*

قبلات تملأ أشلائي  
صخب

يتعمّد إحيائي  
يتعمّد حرقني في وطني  
إحساسي يوماً  
بالشجن

قبلات قلبت تاريخي  
جعلتني مرمى الفرسان  
جعلتني أغرق فوق الموج  
وألفظ آخر أنفاسي

فوق الرمل  
أنوح بأطراف الشيطان  
جاءتني زهرة نيسان  
تتراقص فوق الأغصان  
وتذيب القلب بقطعة جمر

سُرِقْتُ  
من قاع الأزمان

\* \* \*

قبلت شفاهاً أنستني  
حلماً بينيه الشيطانُ  
قَبَلْتُ الشفة العليا  
ثمَّ السفلى  
بعض الصدرِ  
وصلت لأطراف السُتَيانِ  
عانقت الزمن الممتدَّ شهوراً  
أياماً وليالٍ  
ساعات وثوانٍ  
وشربت اللذة من عطري  
من عبق الشوق صفا خمري  
وسكرت قروناً  
ثمَّ صحوْتُ  
لأجمع أجزاء البستانِ  
أجزاء بعثرها الحبُّ المجنونُ  
وألهبها بوح الفيضانِ

\* \* \*

وارتجف القلب وكَبَلُهُ  
غدر اللحظات المسجونةِ  
في ساعات الحائطِ

أجهزة الجوال  
 عقول المخبولين  
 وأرصفة الطرقات  
 صراعات النسوان  
 وابتعدت روحي عن جسدي  
 وشعرت بطعم الموت يعانقني  
 بالطعم المالح من دمعات لم تذرفها العين  
 ففاضت من دقات القلب  
 وصاح  
 تبّاً للهجران  
 تبّاً للصبح وللخطأ  
 تبّاً للنفي وللتوكيد  
 وتبّاً للمدّ وللجزر  
 تبّاً للموت بلا قبر  
 تبّاً للحبّ إذا لم يحدث بصداه  
 ثورة بركان

\*\*\*

هيّا عودي نحو البرد  
 لتبني في مسرح أشواقك  
 لون الهذيان  
 هيّا عودي نحو الحلم  
 لتبني جسراً  
 تعبّه الألحان

جسراً من نور الشمس  
 جسراً يتحرّق للبسمة  
 بينيه الهمس  
 جسراً يرقبه النهْدُ  
 ليعبر فوق حدود الأمن  
 ثم يلاقي العمر على شفة الحب  
 وأصداف الخلجان  
 هيّا عودي نحو جراحي  
 نحو تراويل نواحي  
 نحو الصمت ونحو العشق  
 هيّا عودي  
 نحو تعاير الأحران

\*\*\*

أيتها الرعشة في الجسد الميت  
 يا خالقة الشعر المجنون  
 على شفة من صمت  
 يا من في أحضان صباها  
 متُّ طويلاً  
 عشتُ غفوْتُ  
 حلمتُ كثيراً  
 ثمّ صحوْتُ  
 أبني الأحلام على ورقي  
 لم أعرف شفقي من غسقي

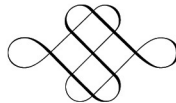
قد تهتُّ بأطراف الطرقِ  
 أبحثُ عن معنى للذوبانِ  
 أبحثُ عن صخر لا تصهره حرقة قلبِ  
 عن فخذ امرأةٍ  
 لم يعرف أبداً معنى الحربِ  
 عن جسد امرأةٍ لم تسقطْ  
 في لغة الحبِّ  
 أبحثُ عنكِ  
 لأتِّي حرّاً  
 رجل قد عشق العصيانَ

\* \* \*

سأجرب كلَّ الطرق اللاشعريّةِ  
 ثمَّ أحطمُ قانون المستائين جميعاً  
 فلتسقط رتبة ربّانٍ  
 ولتعلن كلّ الآلهة المرسومة في صدر الأصنامِ  
 وأطراف الأوثانِ  
 أنّي مجنون بهواها  
 مفتون ببريق شذاها  
 ليقولوا  
 شيطان يعشق شيطانَ  
 إنسان حيّ إنسانَ  
 إنسان حرّ إنسانَ

## القبطان

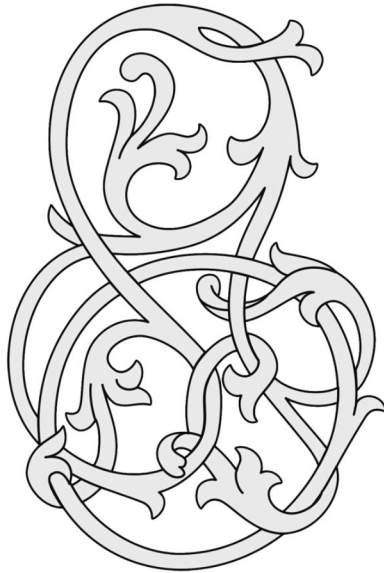
ويرحل القبطان في سفينة المجهول  
 يبعثر الأفكار والأحلام والأشياء  
 في خرائط الزمان  
 يحسّ ما يثور في العقول  
 ويصمت القبطان كي يقول  
 يحدثّ الأمواج  
 يعانق الأمواج  
 يصارع الأمواج  
 لكنّ صمته الطويل  
 يودي به إلى متاهة الرياح  
 ويلطم الظلام ما يقوله الصباح  
 فيصرخ القبطان دون صوته  
 فصوته المبحوح  
 لا يتقن الرصاص  
 يدخنّ الهموم  
 ويذكر المغارة الحمراء  
 تغصّ بالسجون والدماء  
 ويحلم القبطان بالخلاص





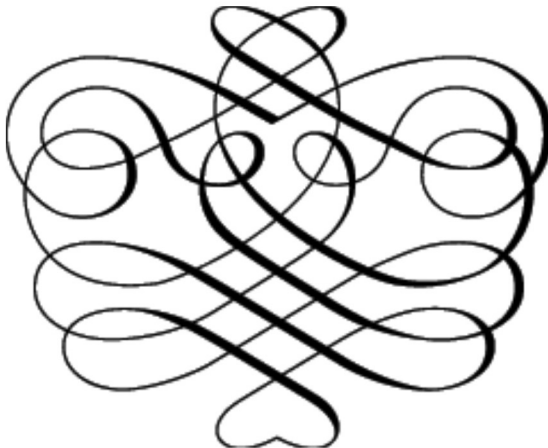
## ما الشعر؟

نلقي قصائدنا كما تلقى القمامة  
 فالشعر قد صدت حروفه  
 لم يعد يُمضي حسامه  
 ما الشعر إن لم يهز الدنيا  
 وينتزع الكرامة  
 عار علينا الابتسام  
 فكيف نصطنع ابتسامة



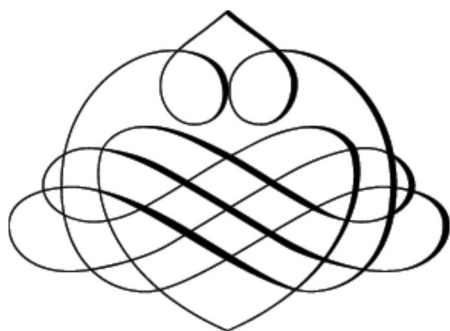
## سياج

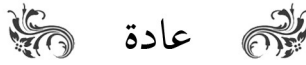
قمر يكسّره الزجاجُ  
 فكيف نتّبع الشعاع إلى القمرِ  
 وفراشة الوطن المريضةِ  
 بالجنّاح تكفّنتُ  
 سال الرحيق على ضفاف الحقلِ  
 فانطفأ المطرُ  
 أقلامنا خلف السياجِ  
 تقدّس البللورُ  
 تهزأ بالشجرُ  
 يالـ ..  
 الحذرُ



## جرح

رَغِيفُ وَزَيْتُ وَمَاءٌ وَمِلْحُ  
 وَسَقْفُ رَدِيءٍ يَنَامُ عَلَيْنَا  
 وَلَيْلُ يَمَرٍّ وَبَعْدَهُ صَبْحُ  
 وَنَسْعَى...  
 نَجَاهِدُ...  
 حَتَّى نَفُوزَ  
 بِمَعْطَفِ صَوْفٍ ... وَلِزَقَةِ جَرْحِ

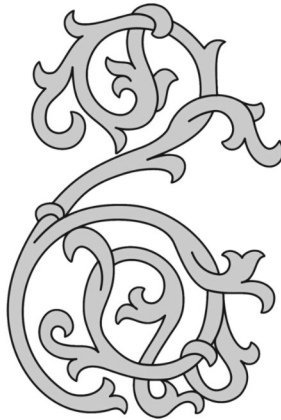




## عادة



تحدّثنا بلا صوتٍ  
 تهامسنا  
 توشوشنا  
 لعنّا كلّ حاضرنا وماضيّنا  
 وبالدمعات أجهشنا  
 وأخفينا ملامح وجهنا الزرقاء  
 كأَيّ دجاجة خرقاء  
 / بقبقنا /  
 وما بضنا



## رجال

قد قلت ما شاء المقال  
 وقصائدي ليست طوال  
 ورميت عن رأسي العقل  
 ووضعت شعراً مستعاراً  
 كالغواني ... صرت أغنج في دلال  
 أين المروءة في زمان  
 فيه قد حاض الرجال



## أنشودة المطر الأخيرة

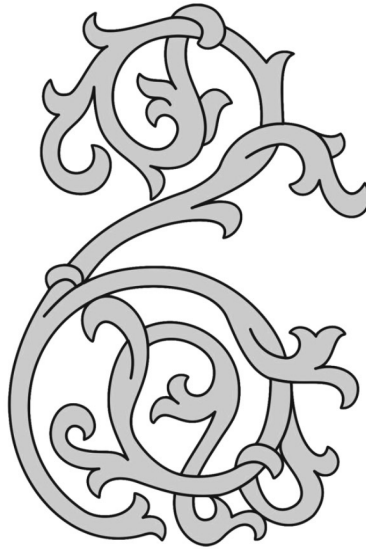
على الرصيف يهطل المطرُ  
 وتنحني الآلام والفكرُ  
 على الرصيف تسقط الدموعُ  
 تشردّ الزهور والشموعُ  
 على الرصيف تنتهي  
 وينزف القمرُ  
 يا إخوتي بالله هل ترون في رصيفنا  
 المزركش الجبينُ  
 جباهنا مطلّية بالخوف والشرود والحنينُ  
 بالله هل ترون رغبة الجنينُ  
 بالنوم في أرجوحة الزمانُ  
 بالسفر الطويل دون عودةٍ  
 ليشرب الترابُ  
 ويزفر الضبابُ  
 في سلّة السحابُ  
 لتختفي من قبره  
 ملامح الذئاب والبشرُ  
 الطفل في المغارة الظلماء دون ماءٍ  
 وأمّه تحسّ بالعناءُ  
 والسيف فوق نحرها يواصل التهديد في دهاءُ

لكنّها تواصل الدعاء  
 وتعجن الدموع بالبكاء  
 لينطق المطر  
 مطر ... مطر ... مطر  
 وفي العروق جوع  
 بورك يا يسوع  
 قميصنا مهترئ  
 وزره مقطوع  
 يا شاعر الأمطار والسحاب  
 يا سيدي السيّاب  
 مطر مطر مطر  
 وفي المساء يبدأ السفر  
 نجومنا يعصرها بخفّة  
 ضوء القمر  
 فتنتحت التاريخ بالحجر  
 وتصرخ البروق والرعود والغيوم والنجوم والسماء والطيور والزهور  
 لا مفرّ  
 أكوأنا تفرّ من شفاهنا  
 ظمّانة تلك الكؤوس  
 فنحن في ثغورها  
 نحطّم الرماح والسيوف والتروس  
 نطأطي الرؤوس  
 ظمّانة أكوأنا تهتزّ دون ماء

وعطرنا يجفّ فوق همّنا  
 تاريخنا يسيل مثل جرحنا  
 فتخفت الأصوات  
 ليستوي الأحياء والأموات  
 ويُسْفَح النداء  
 وددت لو أكون  
 فراشة حمامة قصيدة  
 تكحلّ النسيم والغصون  
 وددت لو أكون  
 أنشودة على شفاه طفلة  
 وددت لو أكون أيّ شيء  
 لكنني رفضت أن أعود إنساناً بلا محبة  
 وأحمل الكراهية  
 ففي عقيدتي  
 كلّ الجباه عالية  
 كلّ الدماء غالية  
 ففي عقيدتي محبة لا تنتهي  
 مهما تسيء الساقية  
 أشجارنا من حزنها  
 تمزقت أوراقها  
 أغصانها على التلال عارية  
 لأننا لم نتقن الربيع  
 لأننا في موسم اللابيع شئنا أن نبيع



ليعلم الجميع  
 أنَّ التراب لن يضيع  
 أنَّ الحقول لن تموت في ضميرنا المنيع  
 فليهطل المطر  
 مطر مطر مطر



## النَّهَارُ

في واحتني  
يرفرف الكنارُ  
يحبه الكبار والصغارُ  
ويحلمون أن يطيروا مثله  
فيستقطن كلهم  
ويُسَدِّل السَّتارُ

في واحتني  
تُنْتَهِك الأسرارُ  
يُعلِّم الإيمان للكفارُ  
يوزع الياقوت والمحارُ  
لكل من عزا جفاف جدول المياه  
وغُصَّة العقول والجباه  
إلى قساوة الأقدارُ

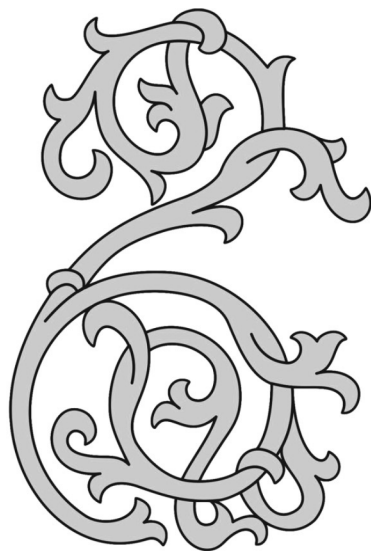
في واحتني  
نعيش في سلامة جميعنا  
الأخيار والأشرارُ  
وعندما نقتسم الثمارُ  
نرضى بما يُلقى إلينا حصّة ضئيلة

فموسم الربيع كان أصفرًا  
 لقلّة الأمطار  
 ونحن من سذاجة  
 نصدّق الأشرار

في واحتني  
 يَسْبِنَا المغول والتتار  
 يأخذنا أربابنا  
 لجنّة ونار  
 وحولنا أسوارنا مكهربه  
 وفي بيوتنا  
 همومنا مهريّه  
 ومن حبالنا  
 على الغسيل .. نصنع الحصار

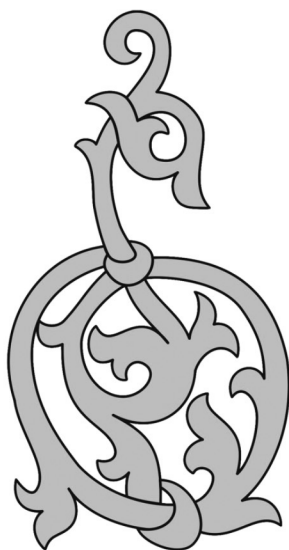
في واحتني  
 تترقق العنادل السمرء والأشجار  
 ويضحك الرمان والزيتون والهزار  
 الصدق يملأ المكان بالأزهار  
 لكنّ ما يشوبها  
 تسلّط الأذيال والتجار  
 وكذبة صغيرة كبيرة  
 في نشرة الأخبار

في واحتني  
ستملاً السنابل القفار  
ستُهدَم القيود والأسوار  
ستخرج الحياة من مخاضها لتمسح الغبار  
في واحتني  
ستشرق الطيور من اعشاشها  
ليبدأ النهار



## (الشهيد)

يتوضأ الصخر العنيد من الدماء ليخشع الشهداء  
فدم الشهيد معطرٌ بالمسك .. أين من الدماء .. الماء

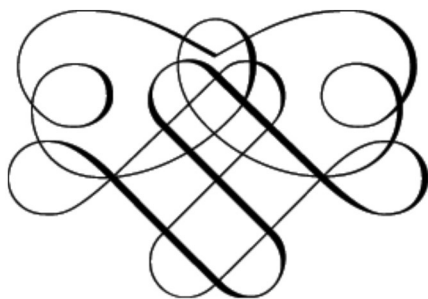


## بنفسج

ويلهث حبري على السطر  
 يصرخُ  
 ضاق اليراع بهذا الحصارُ  
 وملّت دروب البنفسج  
 من أمنيات الحيارى  
 وصوت الحريق تعالى  
 وألهب قلب الحقيقة  
 وحار بأيّ اللحن  
 سينشد حزنه ذاك الكنارُ  
 حصار حصارُ  
 ويقتل جند الأمير فراش الربيع  
 وتُسفك كلّ عطور الحديقة  
 أين سيلعب طفلي  
 إذا ما تهاوت صروح المدينة  
 فوق رؤوس الصغارُ  
 حصار حصارُ  
 وبعض شقاءٍ  
 وبعض نحيبٍ  
 وبعض دمارُ  
 وكيف سيحمل كلّ الدفاتر دون حقيقة

وكيف سيلبس مريولة الصفّ  
كيف وكيف وكيف  
وأنتم تقيمون عند حواجزكم  
دون قلب ودون قصيدة  
وكيف ستشرق شمس النهار  
وأنتم سرقتم عن الثغر  
كلّ امتداد المدار  
حصارٌ حصار  
وكلّ الثواني تُعدّ عليكم  
وكلّي يلعنكم كلّي  
انتظار  
وينهك عنتره الحروف  
ولكن خسئتم  
فأنّى يتوب عن الشعر  
هذا النزار  
حروفي رجال  
وفكري قذيفة  
وليس بطبع الرجال  
التملق عند جوارى الخليفة  
سأفضح ذاك الرصاص  
وأعلن خيبتكم ثمّ أمضي  
لدرس الموسيقى  
مع الطفل

فوق جفون الغمام  
 وأستلُّ نابي  
 بوجه اللثام  
 ولن يتوقّف عند المحطّة  
 حيث وقفتُم  
 مسير القطار  
 حصار حصار  
 وبعض العصافير تلهو وتكبرُ  
 تلهو وتكبرُ  
 تصبح أقوى  
 تحلّق فوق سماء المطار  
 وتأتي قريباً  
 لكسر الحصار

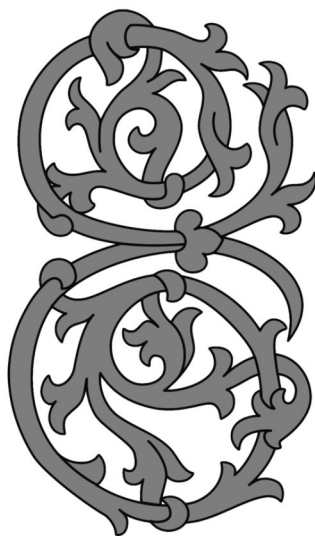




## الحرب والحب

الحرب  
 والحب  
 وأنتِ  
 ولا شيء أقسى من الموت بعد ضفاف البنفسج  
 دماء الشموع  
 تسيلُ  
 على خدّ ليل طويلٍ  
 وأنتِ البعيدة  
 والصبح أبعدُ  
 والحبّ أقرب من وشوشات القصبِ  
 فلا تغضبي من زمان الفراقِ  
 لأنّك أنت الزمانُ  
 وأنت المكانُ  
 وأنت الجناح لطير الرحيلِ  
 نزيف الترابِ  
 وبعض اليبابِ  
 وقطعان بؤسٍ  
 يفرق بين الفؤادين عوسجٍ  
 رصاصٍ  
 وصوت انفجارٍ

وقطرة مسك تبعثر كلَّ حروف القصيدة  
 وعشب الدماء  
 يراقص فصل النمو  
 ويخشى اقتراب الحصاد  
 ورغم البعاد  
 أنت الحبيبة  
 أنت البلاد



## الفهرس

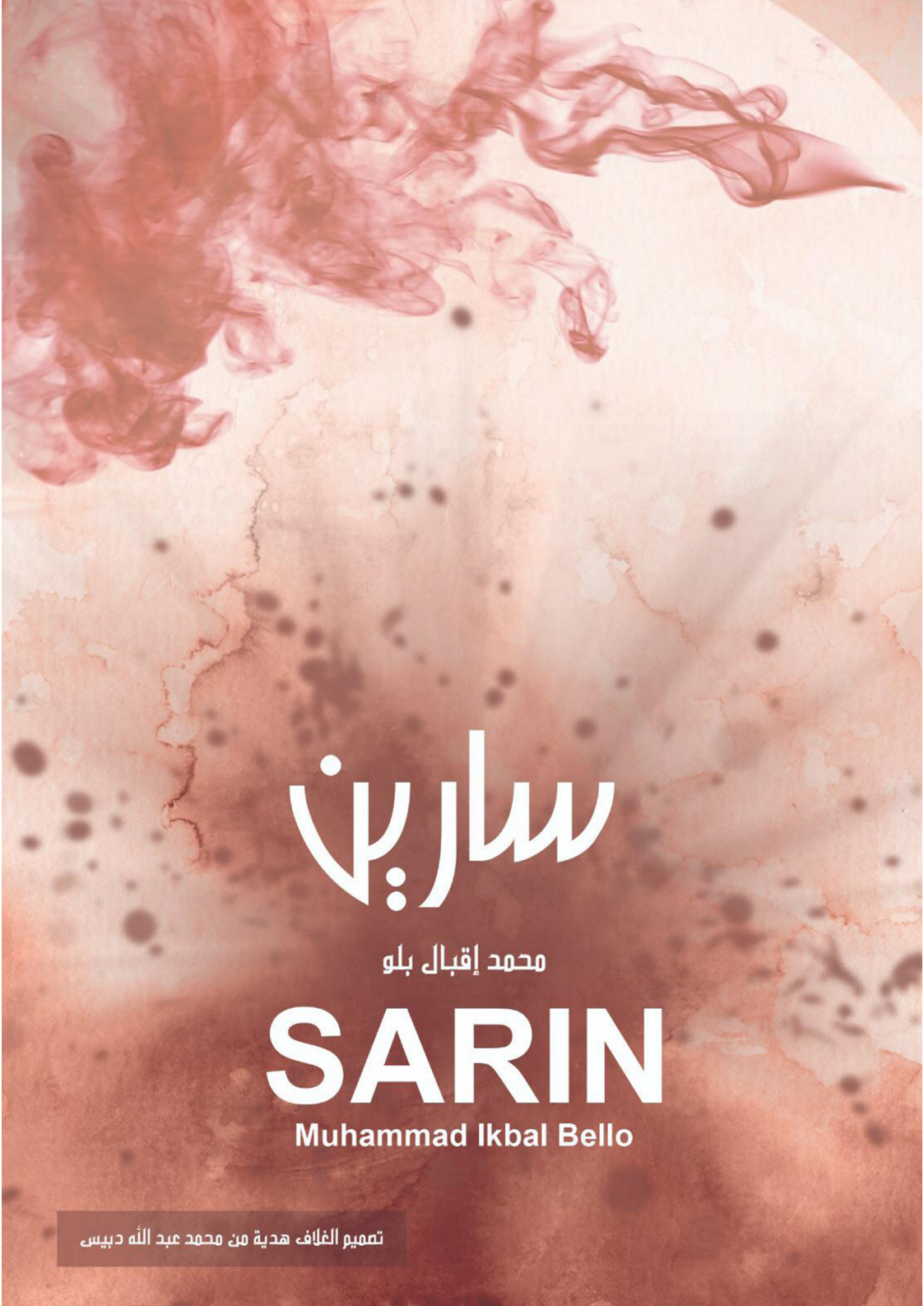
|         |                                                                 |
|---------|-----------------------------------------------------------------|
| 4.....  | (سارين): قراءة في ملحمة أمّة، تقديم بقلم: عبد القادر حمّود..... |
| 16..... | سارين.....                                                      |
| 18..... | الشعر والموسيقى.....                                            |
| 20..... | الماء ماء.....                                                  |
| 22..... | على ضفاف الراين.....                                            |
| 24..... | الله من؟.....                                                   |
| 25..... | ابن كلب.....                                                    |
| 27..... | نهر الدخان.....                                                 |
| 28..... | ينوء اعترافاً.....                                              |
| 30..... | الله في الكلمات.....                                            |
| 31..... | قهوتنا العربية.....                                             |
| 32..... | حرامّ حلالٌ.....                                                |
| 33..... | فطرة.....                                                       |
| 34..... | فن الجنون.....                                                  |
| 36..... | اللثام.....                                                     |
| 39..... | عندما كنّا.....                                                 |
| 42..... | ويداك باردتان كالصلبان.....                                     |
| 44..... | زجاجة مكسورة النيذ.....                                         |
| 46..... | نصف كأس.....                                                    |
| 49..... | يا ملح كعبتنا.....                                              |
| 50..... | سفكاً لأشواقِي.....                                             |
| 53..... | سهل ممتنع.....                                                  |
| 54..... | سبت.....                                                        |

- 
- 55..... لحظة كالخلق.
- 57..... الحقيبة الزرقاء.
- 60..... سلمى.
- 61..... ولّى زمان الحبّ.
- 66..... الجثّة.
- 69..... فوضى حروف.
- 70..... الوخرة.
- 72..... رؤيا.
- 73..... مغارة.
- 75..... فيضان.
- 76..... سيف من بلّور.
- 77..... عصيان.
- 83..... القبطان.
- 84..... ما الشعر؟
- 85..... سياج.
- 86..... جرح.
- 87..... عادة.
- 88..... رجال.
- 89..... أنشودة المطر الأخيرة.
- 93..... النهار.
- 96..... الشهيد.
- 97..... بنفسج.
- 100..... الحرب والحبّ.









سارین

محمد إقبال بلو

SARIN

Muhammad Ikbal Bello

تعميم الغلاف هدية من محمد عبد الله دبیس